حيوية الضمير وعلاقتها بالوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

أ.د صباح مرشود منوخ العبيدي
جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية

م. عمر خلف رشيد الشجيري
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

1- حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة.

2- دلالة الفروق في حيوية الضمير تبعا لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لدى طلبة الجامعة.

3- الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

4- دلالة الفروق في الوعي الاخلاقي تبعا لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لدى طلبة الجامعة.

5- طبيعة العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير و الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

ولغرض تحقيق هذه الأهداف اختار الباحثان عينة متكونة من (400) من طلبة جامعة تكريت وللدراسة الصباحية فقط للعام الدراسي (2020– 2021) على وفق طريقة العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، حيث قام الباحثان باعتماد مقياس (السلطاني، 2005) لحيوية الضمير ومقياس (العزاوي ، 2016) للوعي الاخلاقي، كما قام الباحثان بعمل التحليل الإحصائي للفقرات والتحقق من الخصائص السيكومترية من (صدق، ثبات) إذ استخرج الصدق الظاهري عن طريق عرض المقاييس على مجموعة من المحكمين والمختصين في ميدان علم النفس والقياس النفسي لإبداء آرائهم حول صلاحية الفقرات، أما الثبات فقد تم استخراجه بطريقتين هما طريقة إعادة الاختبار وكان مقداره (0.90) بالنسبة لمتغير حيوية الضمير و(0.86) لمتغير الوعي الاخلاقي، وطريقة ألفا كرونباخ بالنسبة لمتغير حيوية الضمير (82. 0) ومتغير الوعي الاخلاقي (0.85)، وبعد التأكد من صلاحية الادوات من خلال مؤشرات الصدق والثبات، وتطبيق هذه الادوات على عينة البحث ومن ثم القيام بجمع البيانات ومعالجتها احصائياً توصل البحث الحالي إلى النتائج الآتيـــة :

1- تمتع طلبة الجامعة بحيوية الضمير بمستوى جيد .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في حيوية الضمير.

3- تمتع طلبة الجامعة بالوعي الاخلاقي بمستوى جيد .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في الوعي الاخلاقي ولصالح الاناث.

5- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين حيوية الضمير و الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

وفي ضوء هذه النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي، تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: حيوية الضمير ، الوعي الاخلاقي ، طلبة الجامعة

The Vitality of Conscience and its Relationship to the Moral Awareness Among University Students

Prof.Dr. Sabah Marshood Manukh Al-Obaidi
Tikrit University – College of Education for Humanities

Inst. Omar Khalaf Rashid AL-shujairi
University of Anbar - College of Education for Humanities

Abstract

The present research aims to identify:

1- The vitality of conscience among university students.
2- The significance differences in the conscience vitality according to the gender variable (male - female) among university students.
3- Moral awareness among university students.
4- The significance differences in moral awareness according to the gender variable (males - females) among university students.
5- The nature of the correlation relationships between the conscience vitality and the moral awareness among university students.

To achieve the aims of the study, the researchers chose a sample consisted of 400 (male and female) students from Tikrit University for the "Morning Study" only during the academic year (2020-2021) according to the stratified random sampling method with normal distribution by adopting Al-Sultani (2005) conscience vitality scale, and Al-Azzawi (2016) moral awareness scale. The researchers also, conducted a statistical analysis of the items and verified the psychometric properties of (validity and reliability), where the apparent validity was extracted by presenting the criteria to a jury member and specialists in the field of psychology and psychometrics to show their opinions about the correctness of the items. As for reliability, it was extracted in two ways: the retest method has a value of (0.90) for the conscientious vitality variable, and (0.86) for the moral awareness variable, and the other method was via Cronbach's alpha method for the conscientious vitality variable which was (82.0), and the moral awareness variable was (0.85), and after verifying the validity of the tools through indicators of validity and reliability, and applying these tools to the research sample and then collecting and processing data statistically, the present research reached the following results:

1- The university students have conscience vitality at a good level.
2- There are no statistically significant differences between (males and females) students in the vitality of the conscience.
3- University students have a good level of moral awareness.
4- There are statistically significant differences between (males and females) students in moral awareness and in favor of females.
5- There is a positive, statistically significant correlation relationships between the conscience vitality and the moral awareness among university students.

In light of these results, which were reached in the current research, a set of recommendations and recommendations were developed.

Keywords: conscience vitality, moral awareness, university students.

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :

أننا نعيش في زمان تنوعت فيه وزادت الضغوطات النفسية واختلفت فيه موازين القيم والاخلاق فبدأت تظهر العادات والقيم غير المرغوب بها وضاعت قيم اصلية وأصبح قسم من الاشخاص في المجتمع يسعون لاهثين وراء الأشياء والقشور التافهة ويتركون جوهرها والنافع منها (جودة، 2012: 263)، اذ تكمن في عمق النفس قوة داخلية تكون مسؤولة عن الأمر والنهي عن أفعال الخير والشر فهي التي تأمر لفعل الخير وتنهى عن القيام بأفعال الشر، فإذا ما أ لح الانسان واصّر على أن يقدم على فعل شرير جعله يشعر بضيق وانقباض في النفس عند قيامه بذلك العمل، وهذا الشعور الناجم عن عصيانه لهذه القوة وحتى بعد أن يتم ذلك العمل أخذت هذه القوة بألقاء اللوم عليه وتأنيبه حتى توصله مرحلة الندم على ما قام بفعله وعكس ذلك اذا أحبّ القيام بفعل خير واصلاح جعلته يشعر بالسعادة والرضا والارتياح وهذه القوة تسمى (الضمير) (أمين، 2012 : 15). وقد استأثر مفهوم الضمير الحي باهتمام العديد من الباحثين والتربويين وأن أي تغير سلبي بهذا المفهوم يمكن أن يؤثر على موازين الشخصية السليمة وقدرتها على تخطي العقبات والاضرار بالفرد والمجتمع على حد سواء في مجال تدهور الجانب القيمي لهما، إذ يشير "فرويد" إلى أن الفرد يغير من قيمه الاخلاقية لإشباع حاجاته عندما لا يتيسر اشباعها بالطرائق المقبولة اجتماعياً فيلجأ الافراد من ذوي الانا الضعيفة إلى اساليب غير مقبولة اجتماعياً لإشباعها (سكنر، 1980: 83). اثبتت دراسة (costa,1992) ان تدني مستوى الكفاءة يؤدي الى تدني القدرات وانخفاض تقدير الذات وقد هدفت هذه الدراسة الى معرفة صفات الاشخاص ذوي الضمير الحي ، وقد فسر هذا المصطلح بأن الفرد يحكم في ضوء ضميره ،وبينت الدراسة ان التحسس بالواجب هو اهم صفة للفرد الحي الضمير ،اذ ان انعدام هذه الصفة في الشخصية يجعل الفرد يشعر باللامبالاة ، وغير موثوق به ولا يعتمد عليه في الحياة (costa &McCrea, 1992: 30). ان الافراد الذين لديهم حيوية ضمير

منخفضه لا يكونون مفتقرين بالضرورة الى المبادئ الاخلاقية وانما اقل تدقيقاً في تطبيق هذه المبادئ وتعوزهم حيوية اكثر في السعي نحو غاياتهم في هذه الحياة (McCrea, 1986: 630). تعاني المجتمعات كثيراً من المشكلات ويكون أساس هذه المشكلات هي مشكلات أخلاقية حيث تتصدر المرتبة الأولى فيها مما يؤدي إلى حدوث أزمات أخلاقية وذلك بسبب التخلف الذي تعاني منه تلك المجتمعات في الوعي الأخلاقي مما يؤدي إلى حدوث انحراف أخلاقي وإهمال وفساد فيها في مجالات مختلفة ومتعددة في حياة تلك المجتمعات (كمال،415:1987) وخصوصا الظروف الحالية والتطورات التي حدثت في الآونة الأخيرة مما أدى إلى حدوث تلك المشكلات الأخلاقية لذلك تحتاج هذه المجتمعات بمختلف مجالاتها إلى أسس أخلاقية فعندما يمتلك الإنسان أحدى هذه الأسس التي تمثل جوهر العقل الإنساني وهي الأخلاق التي تتمثل بالصدق والأمانة والصبر والتواضع والضمير واذا كان يمتلك أيضاً الوعي بحيث يكون قادرة على معرفة الأشياء فبذلك يصبح الإنسان ذا وعي أخلاقي (عبود ، 2009 :17) . ويعد الوعي الأخلاقي في جميع المجتمعات مؤثر فيها ويسبب مشكلات أخلاقية عندما لا يمتلك أفراد تلك المجتمعات الوعي الأخلاقي ، وبما أن الوعي الأخلاقي مؤثر في تلك المجتمعات فان النسق القيمي أيضا مؤثر إذ يرتبط ارتباط وثيق بشخصية أفراد تلك المجتمعات ، إذ نستطيع معرفة شخصية الفرد من خلال قيمه لذلك تختلف قيم الأفراد تبعاً للمجتمع الذي يعيشون فيه (المغربي، 23:1998). من جانب آخر من الضروري إحداث تطور في الوعي الأخلاقي موازي للتطور في باقي مجالات الحياة إذ انه بدون ذلك ستستمر عملية انهيار البيئة الحياتية (عبود ، 2000 : 220) فبدون الوعي الأخلاقي سيكون من غير المرجح أن يشارك الناس بصورة فاعلة في عملية الحكم الأخلاقي .

(Barnes C. M. , Gunia , B. C. , and Wagner . D. T , 2015 : 181)

. لذا تبرز مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤلات التالية:

– ما مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة ؟

- **ما مستوى الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة ؟**
- **هل هنالك علاقة ارتباطية بين حيوية الضمير والوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة؟**

ثانيا: أهمية البحث :

تعّد القيم الخلقية من المصادر الرئيسة في تحديد سلوك الانسان وان النظام الاخلاقي الذي يحمله الانسان يؤثر تأثيراً مباشراً في سلوكه وهذا يؤكد عمق القيم الاخلاقية بشخصية الانسان، فالشخصية هي مجموعة القيم والسمات التي يحملها الشخص كما انها البناء المتفاعل الذي تنظم فيه تلك القيم والسمات وان القيم الاخلاقية لها دور هام في بناء الشخصية الانسانية فكلما تكامل النظام القيمي لدى الانسان واتسق كلما ادى ذلك إلى تكامل شخصيته (العمر، 2005: 2)، لذا تعّد حيوية الضمير من المتغيرات التي تحتل مكانة بارزة بين القيم الخلقية، إذ أن لها أثار إيجابية ليس على الفرد فحسب، بل تمتد لتشمل المجتمع الذي يعيش فيه (الحيدري، 2008: 3)، وقد أكدت النظريات النفسية والاجتماعية كيفية نشوء الضمير واكتسابه وتطوره في شخصية الإنسان ، أذ يمثل الاساس الذي تبنى عليه القيم الخلقية والروحية وتحديد الصواب والخطأ . يرى فرويد Freud بان الضمير هو صوت داخلي يمثل فكر الانسان ويخبرنا بان نفعل أمرا ما او لا نفعله ، او انه لوم الذات و انتقادها في خدمة مبدأ الحقيقة (Crow , 2000:19) ، وتهتم نظرية الشخصية ولاسيما نظرية القوى النفسية بكيفية تعلم الافراد السيطرة في اثناء نموهم على دوافعهم ورغباتهم وتنمية قدراتهم كالقدرة على التخطيط وتنفيذ المهام وتعد الفروق الفردية المتعلقة بهذه الخاصية اساسا الحيوية الضمير (Costa & McCrea,1992:62). يتميز الشخص الحي الضمير بعلاقاتهِ الجيدة مع الآخرين في مختلف مجالات الحياة، كما أن مفهوم حيوية الضمير يسهم في الشعور بالطمأنينة لدى الفرد حيث يعّد الشعور بالطمأنينة من المقومات الأساسية للوعي الاخلاقي لدى الأفراد (منسي وكاظم، 2010: 43).

يعد الطلبة الجامعيين ركيزة المجتمع ومعقد الآمال ونخبة الأجيال وهم على رأس الطليعة لما يمتلكونه من كفايات علمية ممزوجة بنبض الشباب الطامح ، ولما يتحلون به

من قوة ونشاط وقدرة على الإنجاز والإبداع ، كما أن دورهم كبير في الارتقاء بأوطانهم ونفع وبناء مجتمعاتهم ، وتقوى هذه المجتمعات ضمن ما تملكه الشعوب من طلبة الجامعة المؤهل خلقياً وعلمياً وفكرياً ونفسياً واجتماعياً ، إذ يمثل الوعي الأخلاقي جانبا مهمة في البنية الشخصية المتمثل بالقيم والمثل والعادات والتقاليد والمعايير للوصول إلى حالة السواء من خلال اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع (محمد ، 1991 : 123) " كما يعد الوعي الأخلاقي من الأهداف التربوية الرئيسة وخطوة أولى في التنشئة الأخلاقية ومن ضروراتها في اكتساب المفاهيم الأخلاقية ومن ثم ترجمته إلى ممارسات وعادات نتيجة للتدريب المستمر والمتكرر من خلال توفير البيئة التربوية والتي تزوده بالخبرة الحقيقية من خلال مواجهة المواقف اليومية والتي تمس واقع الفرد وحياته وحل المشكلات الأخلاقية من خلال تحديد المشكلة وادراك جوانبها الأخلاقية والاستجابة الخلابة نحوها (Charles,2004:135)، إن التفكير الأخلاقي وبمختلف عناصره وخاصة الوعي الأخلاقي ، هو الذي يحدد ما اذا كان الناس قادرين على اكتشاف المحتوى الأخلاقي في سلوك الآخرين ، وكذلك تحديد ما هو غير أخلاقي.

(Barnes C. M. , Gunia , B. C. , and Wagner . D. T,2015:182)

فالوعي الأخلاقي فضلا عن كونه جزء ضروري من مجمل السلوك الأخلاقي ، وبمختلف جوانب الحياة (Lin , Z. J. , & Zhang , J,2011:145) فأنه يعد الخطوة الأولى من خطوات اتخاذ القرار الأخلاقي ، ومعه يسلم الشخص بان حالة أو موقف أو قضية ما تثير اهتمامه الأخلاقي ، وينبغي عليه التفكير في تلك القضية من وجهة نظر أخلاقية ، ومن هنا تتضح الأهمية الحقيقة للوعي الأخلاقي فبدونه سيجهل الأفراد أنهم يواجهون موقفا يتضمن إبعاداً أخلاقية ، بل ولا يقرون بذلك

. (Trevino , L.K & Nelson , K.A ,2011:71)

وعلى هذا الأساس يعد الوعي الأخلاقي سمة مهمة من سمات التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات الأخلاقية ، وفي غيابه يصبح من غير المرجح أن يدمج الشخص

الاعتبارات الأخلاقية في تعامله أو في قراراته، وقد تناول العلماء بالبحث والتحقيق أصول وأساليب الوعي الأخلاقي ودوره التأسيسي في التفكير الأخلاقي ، فقد تناول العديد من الدراسات متغير الوعي الأخلاقي كدراسة (Reynolds,2006) الوعي الأخلاقي والاستعدادات الأخلاقية ودور الفروق الفردية في التعرف على المشاكل الأخلاقية . ودراسة (Bryant.2009) لكشف العلاقة بين التنظيم الذاتي والوعي الأخلاقي لدى رجال الأعمال ودراسة (Jordan,2007) وقد هدفت إلى تطبيق الإدراك الاجتماعي كإطار لدراسة الوعي الأخلاقي في مواقف الأعمال (عسل،7:2014).

ثالثاً: أهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1- حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة.

2- دلالة الفروق في حيوية الضمير تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث) لدى طلبة الجامعة.

3- الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

4- دلالة الفروق في الوعي الاخلاقي تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث) لدى طلبة الجامعة.

5- طبيعة العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير و الوعي الاخلاقي لدى العينة ككل.

رابعا: حدود البحث : يتحدد البحث الحالي على النحو التالي:

1- **الحد الموضوعي:** دراسة كل من حيوية الضمير والوعي الاخلاقي لدى طلبة جامعة تكريت لتحقيق اهداف البحث.

2- **الحد المكاني:** اجراء هذا البحث في ست كليات من جامعة تكريت (كلية التربية للعلوم الإنسانية و الآداب والقانون والطب والهندسة والزراعة).

3- **الحد الزماني:** العام الدراسي (2020-2021) م.

4- **الحد البشري:** طلبة جامعة تكريت في تكريت وقت اجراء البحث.

خامساً: تحديد المصطلحات :

أولاً: حيوية الضمير (The vitality of conscience) عرّفها كل من:

1- **السلطاني (2005):** مظهر من مظاهر الشخصية يتضمن الكفاءة، التنظيم، التحسس بالواجب، الكفاح من اجل الإنجاز، الانضباط الذاتي، التروي، ويعمل على توجيه دافعية الافراد نحو تحقيق اهدافهم وجعلهم ذي عزم ومثابرة ولديهم القدرة في اصدار الحكم على خبراتهم وتصرفاتهم فيما يتعلق بالصواب والخطأ" (السلطاني، 2005: 17).

2- **العبيدي (2013):** بأنها مجموعة من القواعد الاجتماعية والثقافية والاخلاقية التي يكتسبها الفرد والتي تحكم على سلوكه في المواقف الاجتماعية بقوة الواجب والضمير التي تحدد الحق والباطل والخطأ والصواب في أي سلوك مما ينبغي للفرد تعلم هذه القواعد والامتثال لها (رستم، 2018 :11).

التعريف النظري: نظراً للتعاريف الآنفة الذكر تبنى الباحثان تعريف (السلطاني ، 2005)، وذلك لاعتماد مقياسه في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب نتيجة إجابته الاجرائية على فقرات مقياس حيوية الضمير المستعمل في البحث الحالي.

ثانيا: الوعي الاخلاقي (Moral Awareness) عرّفه كل من:

1- **رست** (Rest,1994) : معرفة الفرد بتأثير أفعاله المحتملة في الموقف الأخلاقي من خلال بناء تصورات محتمله للأسباب والنتائج والتعاطف ومهارات أخذ الدور . (Rest,1994:23)

2- **ويفر** (**weaver,1997**) : هو موقف الشخص اتجاه موقف معين من الممكن أن يؤثر في المنافع أو التوقعات التي تتعلق بالذات أو الآخرين الذي قد يتعارض مع واحدة أو أكثر من القواعد أو المعايير الأخلاقية Butter (fiedetal.2000:86)

التعريف النظري : اعتمد الباحثان تعريف رست (Rest,1994) تعريفاً نظرياً للوعي الأخلاقي وذلك لاعتماد نظريته .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب نتيجة إجابته الاجرائية على فقرات مقياس الوعي الأخلاقي المستعمل في البحث الحالي.

إطار نظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: حيوية الضمير The vitality of conscience

النظريات التي تناولت حيوية الضمير:

1-نظرية التحليل النفسي لـ فرويد : ينظر Freud الى ارتقاء الشخصية بانها وظيفة عملية تتضمن صراعا بين الرغبات الغريزية للفرد ومطالب المجتمع ، ويفترض وجود ثلاثة جوانب للشخصية هي : الهو ID والانا Ego والانا الأعلى Super Ego (جبل ،2001 : 64) ، ويقع الهو في الجزء البدائي من الشخصية و هو مجال الحوافز ويصفه فرويد بـ (حالة الفوضى والوعاء الذي يتضمن الاشارات الهائجة التي لا يكون لها مبدأ خلقي بل يحكمها مبدأ اللذة ولا يلتزم بالقواعد والأنظمة ويحتوي على العمليات العقلية المكبوتة التي فصلت عن الحياة النفسية الشعورية) ، ويقوم الوالدان في البداية بدور الضبط الذي لا يملكه الوليد بعد ، اما الانا فهو الجانب الثاني من الشخصية الذي يتكون من اتصال الطفل بعالمه الخارجي وواقعه الذي يحيط به ويكون اتصاله عن طريق الحواس وهو يحاول أن يوفق بين الدوافع والنزعات الغريزية وبين مبدأ الواقع Reality فهدفه هو خدمة مبدأ الواقع (دافيدوف ،1997 :20) . اما الانا الأعلى وهو الجانب الثالث من الشخصية فيمثل الجانب القضائي للشخصية Judicial Branch of Personality والجانب الشخصي الاجتماعي للشخصية ، وهو ينشأ وينمو من الانا ويمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي والمثل الأعلى والكفاح نحو النضج ويمكن تسميته بالضمير ، ويرى فرويد بان الاطفال في عمر (3-6) سنوات يمثلون بالتدريج المستويات الخلقية لإبائهم وتصبح

كأنها نابعة منهم ويصبح الوازع الخلقي داخلي ، ولا يحتاج الطفل الى تنبيه الكبار للأخطاء التي يرتكبها ، وهو يشعر بالذنب ووخز الضمير والخجل عند ارتكابها ، وقد وضع فرويد المسؤولية الكبرى التي تواجه الاباء في تنشئة الابناء لتامين نمو أعلى متوازن ومستقر بحفظ التوافق ومنع النزعات العدوانية من الظهور (معوض 2000 :207) والضمير يبدأ بالتكون مع عقدة اوديب او الشعور بالذنب ، اذ من خلال تخلي الطفل عن اشباع رغباته الأوديبية الممنوعة يحول الطفل توظيفه على الاهل الى تماه معهم ، مستدخلاً التحريم من خلال ذلك ، ويقوم تكوين الضمير الحي على التخلي عن الرغبات الاوديبية العدائية وانه سيغتني لاحقا من خلال المتطلبات الاجتماعية والثقافية وهي التربية والدين والأخلاق (Windmiller,1980:525) . وتتكون الذات العليا من قسمين :

أ- **الذات المثالية** : تطابق تصورات الطفل لما يعده أبواه حسنا واخلاقية والوالدان يوصلان مقاييسهما وقيمهما من العفة والطهارة الى الطفل عن طريق تشجيعه للسلوك على وفق تلك القيم

ب- **الضمير** : وهو عملية اصدار الحكم على خبرات المرء وتصرفاته ومقارنتها بمعايير مثالية الذات ويشبهه البعض بالنظرة المتخيلة عما نريد أن نكون او ينبغي أن نكون عليه، اذ أن معايير الضمير تعقد على اكتساب العادات والقواعد الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد ويتم اكتساب الضمير تدريجيا عن طريق التقمص الذي يعني عملية اسباغ خصائص شخص اخر على الذات (غالبا ما يكون ذلك الشخص موضع اعجاب) وعندما يتقمص المرء شخصية شخص اخر من عائلته ويأخذ المزيد من سمات ذلك النموذج فانه يكتسب نموذجا عائلية في السلوك (هول ولندزي، 1987 : 277).

2-**النظرية المعرفية** : يعطي كولبرج Kolberg اهمية كبيرة للنمو المعرفي في تحقيق النمو الخلقي الذي يمر بدوره بمراحل متعاقبة كل واحدة منها تمثل بناء جديد يتضمن عناصر تتعلق بالبناءات السابقة وقام كولبرج Kolberg بتقييم النمو الخلقي عند الأطفال

و الراشدين عن طريق اعطائهم قضية خلقية افتراضية وطلب منهم اتخاذ قرار محدد حاسم وصعب نحو هذه القضية ، ثم سأل الأفراد عما يجب فعله من قبل الفرد الذي يعاني من الصراع في مثل هذا الموقف ولماذا يتصرفون كذلك ، اذ لا توجد اجابة محددة لهذه المواقف ومن بين هذه القضايا مثلا ان زوجة احد الرجال تشرف على الموت ولا يوجد سوى نوع واحد من الدواء سيشفي الزوجة في المنطقة وهذا الدواء متوفر لدي احد الصيادلة والذي كان قد اخترعه ويطلب ثمنا باهظا بحيث لا يستطيع الزوج الفقير شراءه واصبح الزوج الفقير متلهفا للحصول على الدواء ، وبدأ يفكر بسرقة الدواء ، والان ماذا يجب ان يفعله الزوج ؟ ولماذا ؟ (البيلي واخرون ، 1997 :117) . ووجد كولبرج (Kolberg) بان استجابات الناس تنقسم الى ست مراحل فرعية وثلاث منها رئيسية وهي كالاتي :

أ- المستوى الأول ما قبل التقليدي (7-10) سنوات : تستند احكام الفرد الى مشاعره واحاسيسه ومدركاته الخاصة وتنقسم في هذا المستوى الى مرحلتين هما : المرحلة الأولى : مرحلة التوجه نحو العقوبة والطاعة ، وفيهما يطيع الفرد القوانين خوفا من العقاب لذلك تحدد سلوكيات الفرد بنتائجها الطبيعية على الفرد . المرحلة الثانية : مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية ، تستند منها احكام القرد الخلقية الى المنفعة الشخصية وتبادل المصالح (Gibson , 1983:333)

ب-المستوى التقليدي (١٠-١٩) سنة : وتستند احكام القرد الى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الاخرين المرحلة الثالثة مرحلة الولد الطيب والبنت الطبية وفيها تستند أحكام القرد للسلوك الحسن الى درجة ارضاء واسعاد الوالدين والأشخاص المهمين في حياته المرحلة الرابعة : مرحلة التوجه نحو القانون والنظام وفيها تستند احكام القرد الى القوانين المطلقة ، اذ يجب احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي ج- المستوى ما قبل التقليدي (17 سنة فما فوق) : وتستند احكام القرد الى المبادئ والقيم ذات الصبغة التطبيقية بغض النظر عن الجماعة وتضم مرحلتين : المرحلة الخامسة : مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي القانوني ويتحدد فيها

السلوك الخلقي بالحقوق والمعايير العامة التي وافق عليها أفراد المجتمع لانها تمثل التعاقد الاجتماعي الذي يرتبط به الفرد تجاه الأسرة والمجتمع المرحلة السادسة : مرحلة التوجه نحو المبادئ الخلقية الانسانية العامة : تشكل هذه المرحلة اعلى مراحل التمر الخلقي عند الفرد اذ يجتازها الفرد ويلتزم بها عن قناعة ووعي وليس تقليد او مسايرة للأخرين ويتحدد الصواب فيها حسب حكم خلقي يصدره الضمير بناءا على اختيار خلقى ميدئي يحتكم الى منطق ويدعم بالتيات على المبدأ وهي مرحلة المبادئ الكلية الشاملة للانصاف والمساواة في الحقوق الانسانية واحترام القرد كوجود انسانى مستقل . (Leon & Loria,2002:11) و دكوليرج (Kolberg) حيوية الضمير ضمن مراحل تطور الاقا وضمنها ضمن المرحلة الرابعة ، اذ يكون الفرد موجه من حيت الواجب والانظمة والسلطة (Bloom , 1980:73)

3-نظرية العوامل الخمسة:

كان لآراء (Alport) عن الشخصية تأثير واسع ودور هام في احداث واحد من اهم التطورات التجريبية في هذا الميدان، ووضعت الدراسة المجتمعية التي قام بها Alport (Odert,1936) لأوصاف الشخصية الواردة في اللغة الانكليزية، الأساس التجريبي والمفاهيمي الذي برزت فيه في النهاية انموذج العوامل الخمسة .

وهذا الانموذج هو تصنيف مشتق تجريبياً لسمات الشخصية قائم على اساس مصفوفة معاملات الارتباط بين تقويمات السمات عبر الافراد وهناك على المستوى العام خمسة مجالات مستقلة نسبياً وهي كثيراً ما تسمى الانبساطية (النشاط، والنزعة الاجتماعية أي الرغبة في الاختلاط بالآخرين، والميل إلى التوكيد والجزم)، وحسن المعشر (الشعور بالحب والدماثة والثقة)، وحيوية الضمير (إمكانية التعويل على الفرد والتنظيم واالكفاءة)، والعصابية (القلق وعصبية المزاج، والميل إلى الهم والانزعاج)، والانفتاح (الخيال النشيط والفضول، والاهتمامات الواسعة) وأقر"Allport" إلى حاجة علم نفس الشخصية إلى تصنيف مرض للشخصية وللبنية الهرمية للشخصية ولهذه الحاجة يوجه انموذج العوامل

الخمسة، وفي الثمانينيات تم ترسيخ مجموعة من بحوث الشخصية لانموذج العوامل الخمسة على أنه انموذج أساسي لبحوث الشخصية (Costa & Mc Crea , 1992: 119)

وفي بداية الثلاثينيات ظهرت ثلاث مسارات مستقلة تناولت انموذج العوامل الخمسة، تمثل المسار الأول بأحياء الاهتمام بهذا الانموذج في ميدان مقاييس التقدير الخاصة بالشخصية، فيما يتجه المسار الثاني إلى الدراسات الخاصة ببنية لغة تصورات الشخصية، أما المسار الثالث فقد اتجه نحو تحليل قوائم الشخصية، إذ تعود بداية المسار الأول إلى عامي (1963– 1972) عندما تحول (Digman) إلى انموذج العوامل الخمسة بعد محاولات غير ناضجة لتكرار انموذج أكثر تعقيداً لشخصية الأطفال كما يقاس بتقديرات المعلمين، وقد أثبت (Akemotocheck, 1981) في عدة دراسات قوة الحل ذي العوامل الخمسة بغض النظر ما إذا كان المعلمون يقدرون الأطفال أو طلبة الجامعة يقدر أحدهم الاخر، أو أعضاء هيئة الأساتذة يقدرون الطلبة المتخرجين وقد كانت نتائج الدراسة مطابقة إلى حد ما، وقد عززت بدراسات أخرى مثل دراسة

(Costa & Mc Crea , Coldberg 1990 , 1989 , McCrea , 1993: 26)

وصنف Colhdberg"" العوامل الخمسة إلى : الانبساطية أو عدم الجدلية وكثرة البهجة وحسن المعشر وحيوية الضمير، والاستقرار العاطفي، والثقافة، ثم صنفها(Costa & McCrea,1986) بعد ذلك بأنها العصابية والانبساطية وحسن المعشر وحيوية الضمير.

أما المسار الثاني من البحوث فيمثل العمل النظامي الذي قام بها "Kolhberg" عن تركيب لغة تصورات الشخصية المستخدمة في الحياة اليومية والممتدة من مصطلحات في غاية التحديد إلى مصطلحات واسعة مثل الانبساطية (Costa &McCrea , 1992 : 175).

وقدم Digman (1981) (Kolhberg (1979) بأنه يمكن ملاحظة انموذج العوامل الخمسة في بنية قوائم الشخصية مما أدى إلى إجراء دراسات تؤكد ذلك مثل دراسة

(Costa & Mc Crea ,1988) وهذا يشكل المسار الثالث من البحوث وقد صورت المقاييس الاتية بعضاً من الانموذج أو الانموذج كله ومنها استبيان عوامل الشخصية الستة عشر ومسح Gilford للمزاج وقائمة الشخصية لايزنك ومجموعة مقاييس كاليفورنيا فعندما يدون أفراد العينة استجاباتهم على القوائم لما يفعلوه وما يشعرون به في طريقة نموذجية إلى حد ما، فأن تنظيم مثل هذا السلوك والانفعال في مقاييس يبدو أنه يقع ضمن نمط انموذج العوامل الخمسة أيضاً وفي أوائل الثمانينيات في عام (1983) قام Costa & McCrea"" اعداد قائمة العوامل الخمسة للشخصية NEO وأظهرت البحوث فيما بعد أن هذه العوامل يمكن أن تظهر في استبيانات أخرى للشخصية وكذلك في التقديرات الذاتية (John & Robins, 1993: 222- 223) **اما البحث الحالي فقد اعتمد على نموذج العوامل الخمسة ل Costa & McCrea "" اعداد قائمة العوامل الخمسة للشخصية NEO .**

المحور الثاني: الوعي الاخلاقي :

بعض النظريات التي فسرت الوعي الاخلاقي:

أولا : -منظور التحليل النفسي : قسم سيجموند فرويد صاحب هذا المنظور شخصية الإنسان على ثلاثة أقسام وهي (الهو – الأنا- الأنا الأعلى) كل قسم يمثل قوى أساسية فان (الهو) وهو الذي يعمل على مبدأ اللذة والغرائز التي تكون بصورة اللاشعور ، أما (الأنا) فتحافظ على ذات الإنسان وتجعله أمنا وهي تكون بصورة الشعور وتعمل على التوفيق بين (الأنا الأعلى) التي تمثل المتطلبات المنطقية التي تكون فيها الأخلاق وبين (الهو) الذي يكون متطلباته غير منطقية (العزة وعبد الهادي ، 1999 : 17) . والقسم الثالث (الأنا الأعلى) وهو الذي يمثل الضمير عند الإنسان ويرى فرويد الضمير هو (الأنا الأعلى) وهو الذي يعمل على توجيه سلوك الإنسان إلى الحق والخير والمحبة فهو يعد أكثر قدسية وكذلك يعد من عمله إصدار الحكم الأخلاقي ومن هنا نرى أن (الأنا

الأعلى) هو الضمير وتتكون الأنا المثالية عند الإنسان من خلال الصراع الذي يكون بين النواهي الأخلاقية وبين الميول الغريزية بما أنه (الأنا الأعلى) يعد الضمير الأخلاقي فان (الهو) هو المنطقة التي تعبر عن الشهوة واللذة والغرائز عند الإنسان لذلك نرى أنه (الأنا الأعلى) له صوت يعبر من خلاله عن الأخلاق والضمير والخير والحق والجمال بينما (الهو) يعبر من خلال صوته عن الرغبة والغرائز والشهوة وهذا يدل على وجود الصراع ما بينهم وهو صراع بين الظلام والنور وبين العقل والجسد (صالح ، 2000 :137). إن منظور التحليل النفسي يؤكد أهمية المشاعر الخلقية ودراستها فهو يهتم بالإنسان من خلال جانبه الداخلي وليس بما يقوم به الإنسان من مظاهر السلوك سواء كان اللفظية أو عملية وهذا لا يقصد به أنه ليس هناك ارتباط بين اللغة أو العمل بالإحساس فأننا لا نستطيع معرفة الإحساس أذا لم يظهر من خلال اللفظ أو العمل(فتحي ، 1983 : 27) . ركز الفرويدون الجدد على أهمية الأنا الأعلى أما أريكسون فقد أعطى أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية التي تؤثر في نمو شخصية ومن خلال ذلك نرى أصحاب منظور التحليل النفسي يرون أن فهم القواعد الأخلاقية يكون من خلال الوعي الأخلاقي الذي تكون فيه القواعد السلوكية التي يفهمها الفرد وتكون مرضية للمجتمع الذي يعيش فيه ويكون الفرد أكثر أخلاقية و اجتماعية مع مرور الوقت (الوحيدي ، 2011: 14) .

ثانيا : – المنظور المعرفي : يؤكد هذا المنظور على أن الأخلاق تتكون بشكل تدريجي خلال مرحلة الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد ومن أصحاب هذا المنظور هم بياجه و كولبرج اللذين نظرياتهم تركز على النمو الأخلاقي على الرغم من أنهم لم يتحدثوا عن الوعي الأخلاقي ولكن نظرياتهم التي تناولت النمو الأخلاقي كانت هي الأساس لكثير من البحوث و النظريات التي تناولت الوعي الأخلاقي إذ إن نظريات بياجه وكولبرج تعد أساس منطلق النظريات التي تناولت الوعي الأخلاقي ، إذ طور بياجه النمو الأخلاقي من خلال مرحلتين المرحلة الأولى وهي مرحلة التبعية الأخلاقية التي يكون فيها الأطفال ينظرون إلى القوانين على أنها ثابتة لا تتغير وأن هذه القوانين تأتي من سلطة عليا مثل المعلمين

والأجداد والإباء ، (الله تعالى) الأطفال في هذه المرحلة لا يستطيعون خرق القواعد لأنه ذلك يكون مرتبطة بالعقاب مباشرة ، أما المرحلة الثانية وهي الاستقلالية الأخلاقية الأطفال في هذه المرحلة إذ يكونون على وعي بالقوانين على أنها تتغير لأنها من صنع الإنسان (أبو جادو ، 2007 : 333) المرحلة هذه يدرك فيها ان اختلاف في المعايير الأخلاقية ويمكن خرق القوانين فعلى سبيل المثال لو هناك شخص يحمل سلاحا وسئل شخص عن مكان شخص ما ، ففي هذه الحالة يكذب ويقول لا اعرف أين يكون ، ففي هذه المرحلة يدرك على أن العقاب يوجد إذا كان هناك فعل سيء ، (Lynn , 2004 : 566) الفرد لا يعاقب إذا لم يفعل سلوكاً مسيئاً. فقد طور بياجه النمو الأخلاقي عند الأطفال وكولبرج طور النمو الأخلاقي على الأطفال الأكبر سنا ويرى كولبرج أن الأفراد جميعا يمرون بالمرحلة نفسها وبذات الترتيب بغض النظر عن الثقافة لذلك توصل كولبرج إلى النمو الأخلاقي عند الناس يمر بثلاثة مستويات وكل مستوى توجد فيه مرحلتان (شريم ، 2008 :191) .

المستوى الأول ما قبل العرف أو القانون :

المرحلة الأولى – التبعية الأخلاقية : الأفراد في هذه المرحلة يتجهون نحو تجنب العواقب السلبية ، الطاعة لديهم تكون على أساس الخوف من العقاب وليس بسبب الشعور بالذنب . **المرحلة الثانية – الفردية** : الأفراد يستخدمون الأخرين للحصول على المنفعة المرغوب فيها واتخاذهم القرارات الأخلاقية وتكون على أساس رغبات أنانية ففي هذه المرحلة توجد فيها المشاركة والتبادل.

المستوى الثاني: العرف أو القانون :

المرحلة الثالثة – أخلاق البنت لطيفه والولد الحسن : ففي هذه المرحلة يكون التركيز ليس على الذات موجه وإنما على المجتمع .

المرحلة الرابعة – التوجه نحو النظام والقانون : في هذه المرحلة يكون الأيمان العميق بالواجب والسلطة والقانون ويجب في هذه المرحلة المحافظة على النظام الاجتماعي .

المستوى الثالث – ما بعد العرف أو القانون:

المرحلة الخامسة – التوجه نحو العقد الاجتماعية : هي مرحلة المبادئ في التفكير الأخلاقي والتفكير الأخلاقي في هذه المرحلة يهتم بمنفعة المجتمع ، الشيء الجيد يتحدد بمعايير حقوق الفرد المتفق عليها بشكل جماعي.

المرحلة السادسة – المبادئ الأخلاقية العامة : الضمير يستند إلى المبادئ الأخلاقية التي تعطي للإنسان القيمة الأكبر في الحياة الانسانية والكرامة والعدالة ، وفي هذه المرحلة يشعر الأفراد بأنه لا يوجد قانون أو عقاب يتدخل في رغبتهم في حماية الذين يحبونهم (وولفوك، 2010: 10).

ثالثاً: نظرية رست 1986:

إن الوعي الأخلاقي أول من غني بدراسته في المجال النفسي هو رست مع عدد من زملائه مثل (نارفس ، توما بيبو ، فولكر) اعتمدت أفكار هذه النظرية على نظرية كولبرج في التطور الأخلاقي إذ إن هذه النظرية عدل عليها وأضيف إليها لذلك أطلقوا عليها تسمية (منظور كولبرج الجديد أو مدخل جديد إلى كولبرج) ، إن هذه النظرية قامت على توحيد جوانب الأخلاق الثلاثة (السلوك ، المعرفة ، الوجدان) في إطار واحد من خلاله يتبين تفاعل الجانبين الانفعالي والمعرفي من خلال عمليات مسؤولة عن إنتاج السلوك الأخلاقي لذلك أطلق رست على هذه النظرية أسم المكونات الأربعة (الفراء،2001 :72) .

والمكونات الأربعة هي عبارة عن عمليات داخلية للسلوك الأخلاقي وهذه المكونات هي الوعي الأخلاقي ، والحكم الأخلاقي ، والفعل الأخلاقي ، والدافعية الأخلاقية وهذه المكونات تعمل بشكل جماعي وليس فردية فهي تعمل معا من أجل تعزيز الاستمرار في العمل الأخلاقي واستكماله (Nauvaez,1998:18) . ومكونات السلوك الأخلاقي هي :

1- الوعي الأخلاقي (moral Awareness) : ويقصد به المقدرة على رؤية الموقف الأخلاقي وكيف يمكن أن تؤثر بافعالنا على الأخرين لإدراك العناصر المتصلة بحاله وبناء تفسير على تلك العناصر .

(Charles , 2004 : 2)

2 – الحكم الأخلاقي (moral Judgment) :هو اتخاذ القرار في الفعل الأكثر أخلاقة القائم على قاعدة من القيم الأخلاقية ،أو هو الذي يحكم حكمة صائبة على ما يجب العمل به في مواقف معينة (Lynn,2003:55)

3 – الدافعية الأخلاقية (moral– motivation) : هي أن يلتزم الفرد بسلوك أخلاقي ويفضل قيم أخلاقية على قيم أخلاقية أخرى بمعنى تحديد للأولويات مثلا العمل الذي يكون أكثر أخلاقا من عمل آخر بحيث يكون الفرد متمسكة بهذا المسار . (Charles,2002:2)

4 – الخاصية الأخلاقية (moral– character) : وهي الاستمرار في العمل الأخلاقي والتحلي بالإرادة والشجاعة مهما كان هناك اجل الوصول الى الطريق المراد الوصول إليه تعب من . (Lynn , 2004 : 556) والوعي الأخلاقي من وجهة نظر رست هو من السمات المهمة في اتخاذ القرار الأخلاقي والتفكير الأخلاقي ، ويرى أن الفرد الذي لا يوجد لديه الوعي الأخلاقي لا يندمج ولا يضع أمامه الاعتبارات الأخلاقية في قراراته أو في تعامله الآخرين مع . (Rest , 1986 : 20) فان الفرد عندما يحدث خلل في أحد مكونات سلوكه وهي النماذج الأربعة فأنه سوف يؤثر في سلوكه الأخلاقي الناتج ، وهذا يعني أن السلوك يفشل في أي لحظه إذ كان هناك خلل في أحد مكوناته فبعض الناس يعمل جيدة في عملية واحدة ولكن لديه ضعف في أخرى ، وهذا يسبب لهم فشلا في السلوك الأخلاقي الأن المكونات الأربعة تعمل بوصفها مجموعة تناغم السلوك الأخلاقي للإنسان . (Charles , 2004 : 3)

أما الحكم الأخلاقي فقد أخذ اهتماما كبيرة في مجال الدراسات الاجتماعية والنفسية إلا أن كولبرج ورست يريان أن هناك من له أهمية في صنع القرار الأخلاقي

أكثر من الحكم الأخلاقي وهو (الوعي الأخلاقي) إذ إن الأفراد الذين يفقدون التمييز في القضايا الأخلاقية قد يصدرون حكما ويسيرون عليه بشكل غير أخلاقي لذلك يجب التمييز وإدراك المواقف كما تكون من خلال المجال الأخلاقي ثم إصدار الحكم الأخلاقي (Jordan,2009:240) .لذلك الوعي الأخلاقي له محددات ضمن منظور رست وهي ثلاثة محددات .

أولا– التعرف والاستجابة العاطفية : يرى رست أن الإدراك الأخلاقي والعاطفة لا يمكن فصلهما ، ومعنى ذلك أن الفرد يعالج القضايا الأخلاقية بشكل عاطفي ضمن سياق اجتماعي إذ وجد أخذ الدور والتعاطف يربط بين السلوك الاجتماعي والإدراك الأخلاقي .

ثانيا– التعرف أو التمييز : هناك مواقف تحدث من غير وجود التعاطف لذلك يرى رست أن بعض الباحثين يحددون الوعي الأخلاقي فقط من غير العاطفة في تمييز القضايا الأخلاقية على أنه لا ينفصل عنها الوعي الأخلاقي (Rest ، 1986:23)

ثالثا– التعرف والأهمية النسبية : هناك بعض الباحثين جمع بين الإدراك وتقدير الأهمية النسبية للقضايا الأخلاقية كما يرى رست فهي تتنافس في الاهتمام في حالة صنع القرار الذي يكون معقدة ؛ لذلك يعتقد رست أنه أذا لم تصنف هذه القضايا على حسب الأهمية النسبية فأنها قد تحذف من عملية اتخاذ القرار (Jordan,2007:337) .

الوعي الأخلاقي يمكن تلخيصه من وجهة نظر رست بالمجالات ثلاثة وهي :

1 – الإدراك – وهو معرفة سبب السلوك وتوقع ماهي النتيجة ؟

2 – العاطفة – الشعور بما يشعر به الأخرون .

3 – النشاط أو الفعل – المقدرة على أخذ الدور ، بحيث يتبنى الفرد سلوكاً من الممكن قياسه وملاحظته من أجل مواجهة السلوك المخادع (Flynn , etal,1998:20).

وقد اعتمد الباحثان على هذه النظرية في اجراءات بحثهم فيما يتعلق بالوعي الاخلاقي.

الدارسات السابقة:

الدراسات التي تناولت حيوية الضمير :

1- دراسة (السلطاني، 2005)

(حيوية الضمير والانصاف وعلاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة إلى قياس المتغيرات الثلاث ومن ضمنها مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، والفرق في حيوية الضمير على وفق متغيري: الجنس (ذكور ،إناث) والتخصص(علمي- إنساني)، واعتمدت الباحثة مقياس حيوية الضمير من قائمة الشخصية(NEO-PI-R) المنقحة من أنموذج العوامل الخمسة(FFM) والمكون من (47) فقرة، وبعد تطبيق أدوات البحث هذه على عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (416) طالبا وطالبة اختيروا من مجتمع جامعتي بغداد والمستنصرية وللدراسات الاولية الصباحية ولجميع المراحل الاربع، إذ أظهرت نتائج البحث ارتفاع الشعور بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة لكلا الجنسين والتخصصين، ولم يظهر فرقاً في متغيري النوع والتخصص، كما ويتمتع طلبة الجامعة بالإنصاف ويظهر لديهم فرقاً في متغير النوع ولصالح الذكور ويظهر فرقاً في التخصص ولصالح التخصص العلمي. وظهر هناك فرق في متغير النوع ولصالح الاناث وأما التخصص فلصالح التخصص الانساني كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه بين حيوية الضمير والانصاف، وبين حيوية الضمير والاهتمام الاجتماعي. (السلطاني، 2005 :12)

2-(الخالدي،2020): (الشخصية الناقدة وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة)

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى التعرف على الشخصية الناقدة لدى طلبة الجامعة وكذلك التعرف على حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، واعد الباحث اداتين، الاولى لقياس مستوى الشخصية الناقدة والثانية لقياس مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة،

وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين، وبعد تطبيقهما على عينة البحث الاساسية توصلت النتائج الى وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للطلبة على مقياس حيوية الضمير، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية بين الشخصية الناقدة وحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة. (الخالدي ،2020: 13) .

الدراسات التي تناولت الوعي الاخلاقي:

1- **دراسة عسل 2014** : (الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية المهجرات قسراً) هدفت الدراسة التعرف على مستوى الوعي الأخلاقي ومستوى التسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسرا في مدارس المديريات العامة لتربية بغداد الست ، وكذلك الكشف عن العلاقة بينهما ، وقد بلغ حجم العينة القصدية (٣٠٠) طالبة مهجرة من مديريات تربية بغداد للعام الدراسي ٢٠١ ، ولقد أظهرت نتائج الدراسة لا تتمتع العينة بمستوى عال من الوعي الأخلاقي ، وان درجات أفراد العينة قد اقتربت من مستوى مقبول من الوعي الأخلاقي ، وكذلك لا تتمتع العينة بمستوى عالي من التسامح الاجتماعي ، فضلا عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين مستوى الوعي الأخلاقي والتسامح الاجتماعي (عسل ، 2014 :234) .

2- **دراسة (محمد وعبد ، 2019)** :(الوعي الأخلاقي وعلاقته بأسلوب تسلط الوالدين لدى طلبة المرحلة الثانوية) هدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين الوعي الأخلاقي وتسلط الوالدين لدى طلبة المرحلة الثانوية ودلالة الفروق للمتغيرين حسب متغير النوع ، وتبني الباحثان مقياس الوعي الأخلاقي والذي اعدته (عسل، 2014) ، وبناء مقياس اسلوب تسلط الوالدين ، وطبق المقياسين على عينة بلغت (140) طالبا وطالبة ، وتوصلت النتائج بتمتع العينة بمستوى عالي من الوعي الأخلاقي وعدم وجود فروق دالة احصائيا حسب النوع ولا يعانون من تسلط الوالدين ووجود فرق دال احصائيا حسب النوع ولصالح الأناث ، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيري البحث .

منهجية البحث وإجراءاته

أولا: منهجية البحث

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي كان لا بد من استعمال المنهج الوصفي (العلاقات الارتباطية) لأنه المنهج الأمثل للوصول إلى نتائج البحث، ويمكن استعمال المنهج الوصفي في دراسة السمات والقدرات والاتجاهات (فيركسون، 1991: 279).

ثانياً: مجتمع البحث

يتكّون مجتمع البحث الحالي من (3570) من طلبة جامعة تكريت- المرحلة الثالثة وللدراسة الصباحية فقط، للعام الدراسي (2020- 2021م)، موزعين على (18) كلية بواقع (11) كلية علمية و(7) كلية إنسانية، جدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) اعداد طلبة جامعة تكريت للمرحلة الثالثة للعام الدراسي (2020-2021)

موزعين حسب تخصص الكلية والجنس

ت	الكليات الانسانية	عدد الاناث	عدد الذكور	العدد الكلي	ت	الكليات العلمية	عدد الاناث	عدد الذكور	العدد الكلي
1	التربية للعلوم الانسانية	256	381	637	1	الطب	43	35	78
2	الآداب	103	265	368	2	الهندسة	128	151	279
3	الادارة واقتصاد	172	292	464	3	الزراعة	23	102	125
4	القانون	97	201	398	4	العلوم	126	82	208
5	التربية الراضية	16	121	137	5	الصيدلة	35	16	51
6	العلوم السياسية	25	44	69	6	الطب البيطري	7	13	20
7	العلوم الاسلامية	86	131	217	7	طب الاسنان	31	17	48
					8	علوم الحاسبات والرياضيات	37	55	92
					9	التربية للعلوم الصرفة	115	198	313
					10	هندسة النفط	28	32	60
					11	التمريض	90	16	106
المجموع		755	1435	2190			663	717	1380
المجموع الكلي									3570

ثالثا: عينة البحث

قام الباحثان بسحب عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب وقد بلغت (400) من طلبة الجامعة، وقد اعتبرت عينة التحليل الاحصائي هي ذاتها عينة التطبيق النهائي، وذلك بسبب ضيق الوقت للتطبيق وصعوبة الحصول على العينة واجابتهم على المقياس لمرتين نتيجة لزخم جدول الطلبة إضافة إلى ضغوط الدراسة وكثرة المحاضرات ولأنه لم تسقط اي فقرة من فقرات اداتي البحث في عينة التحليل الاحصائي، لذا تم اعتبار عينة التحليل الاحصائي هي ذاتها عينة التطبيق النهائي، الجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2) عينه التحليل الاحصائي بحسب (التخصص والجنس)

ت	الكليات الانسانية	عدد الاناث	عدد الذكور	العدد الكلي	ت	الكليات العلمية	عدد الاناث	عدد الذكور	العدد الكلي
1	التربية للعلوم الانسانية	25	50	75	1	الطب	50	25	75
2	الآداب	50	25	75	2	الهندسة	25	50	75
3	القانون	25	25	50	3	الزراعة	25	25	50
المجموع		100	100	200			100	100	200
المجموع الكلي 200 + 200 = 400									

رابعاً: أداتا البحث

أولاً: مقياس حيوية الضمير

إجراءات اعتماد مقياس حيوية الضمير:

لقد اعتمد الباحثان مقياس حيوية الضمير من قائمة الشخصية(NEO–P–R) المنقحة من العوامل الخمسة(RF.F. Five. Factor Modal) لواضعيها كوستا(Costa) وماكر(Maccer) عام (1992) والذي قام باعداده (سليم، 1999) والمستخدم من قبل (السلطاني، 2005)، أذ تألف المقياس من (47) فقرة موزعة على ستة مجالات لكل

مجال من المجالات الخمسة (8) فقرات والمجال السادس (7) فقرات وتتمثل المجالات بالاتي: **(الكفاءة- التنظيم- التحسس بالواجب- الكفاح من أجل الإنجاز- الانضباط الذاتي- التروي)**.

أما **تصحيح المقياس** فيتم عن طريق الاستجابة على فقرات الاستبيان وفق مقياس ليكرت ذو التدرج الخماسي وهي **(موافق جداً- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق اطلاقاً)**.

صلاحية المقياس:

من أجل التعّرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله، عُرض المقياس المكون من (47) فقرة موزعة على ستة مجالات ،على (22) من الخبراء والمختصين في علم النفس والقياس النفسي ملحق (1) لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس وملاءمته للهدف الذي وضع لأجله، وتعديل ما يرونه مناسباً أو حذف ما هو غير مناسب، ومدى صلاحية بدائل الإجابة ، وقد تم استعمال قانون النسبة المئوية وبعد جمع آراء المختصين وتحليلها وباعتماد نسبة اتفاق (80%) فاكثر من أجل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة، 1985: 157)، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أجريت معهم تم تعديل صياغة بعض الفقرات لكي تكون أكثر صلاحية لقياس السمة المراد قياسها ، ولم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

أن الهدف من هذه العينة هو معرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله، فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة، وذلك على عينة عشوائية مكونة من (20) من طلبة الجامعة، مع طرح بعض التساؤلات لبعض فقرات المقياس وتم التعديل عليها من قبل الباحثان، وتم حساب الوقت المستغرق للإجابة وقد تراوح ما بين (15-20) دقيقة .

تجربة التحليل الإحصائي للفقرات:-

القوة التمييزية للفقرات

يقصد بـ "القوة التمييزية" هي "قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة المراد قياسها في المقياس" (الامام وآخرون، 1990: 140) وقد تم استخراجها بطريقتين هما:-

أ-اسلوب المجموعتان المتطرفتان:

قام الباحثان بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين، وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق مقايستها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214)، وفي ضوء هذا الإجراء كانت جميع الفقرات مميزة اذ تراوحت القيمة التائية المحسوبة بين (2,509 – 74,117) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05).

ب-أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

قام الباحثان بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية اذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0,322-0,672) وهي اعلى من القيمة الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) ، **الخصائص السيكومترية لمقياس حيوية الضمير:**

أولا: الصدق

يعرف "الصدق" بأنه "خاصية سيكومترية تكشف عن مدى تحقيق المقياس للغرض الذي أعد لأجله" (العزاوي ،2008: 43) ، تم استخراج الصدق بالطرائق الآتية:-

أ- الصدق الظاهري Face Validity :

يعد الصدق الظاهري هو أحد اجراءات استخراج معامل صدق المقياس، ولا شك أن أفضل طريقة لاستخراجه هي عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين والأخذ بآرائهم حول مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها(الغريب، 1985: 679).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين والمختصين ملحق (1) يوضح ذلك.

ب-صدق البناءConstruct Validity :

يقصد بـ "صدق البناء" هو "تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها أو في ضوء مفهوم نفسي معين" (Cronbach, 1964: 120- 121).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق استعمال قوة تمييز الفقرات في ضوء أسلوب (المجموعتان المتطرفتان)، و(علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

ثانيا: الثباتReliability

يقصد بـ "الثبات" هو "مدى اتساق واستقرار اجابة المقياس في ما يزودنا بهِ من معلومات عن سلوك الأفراد" (أبو حطب وصادق، 1996: 101). وقد تم التحقق من ثبات المقياس بالطرائق الآتية:-

أ-طريقة أعادة الاختبار:

قام الباحثان باختيار عينة الثبات البالغة (60) من طلبة الجامعة، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في التطبيقين، تم استخراج معامل الثبات إذ بلغ معامل الثبات (0.90) وهو معامل ثبات جيد، على وفق المعايير التي أشار اليها "نانلي"

Nunnally))، إذ أشار إلى المعايير الاتية:- (0.80 فأعلى تعتبر جيده)، (0.70 مقبولة)، (0.60 هامشية)، (0.50 استطلاعية)، (Nunnally, 1978: 262).

ب-طريقة ألفا كرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وتستند إلى الانحراف المعياري للمقياس والانحرافات المعيارية للفقرات المفردة (الزوبعي وآخرون، 1981: 79). ولحساب الثبات فقد أخضعت جميع استمارات المفحوصين عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (400) استمارة ثم استعملت معادلة الفا وقد بلغ معامل ثبات الفا للمقياس (0.82) وهو معامل ثبات جيد ،إذ يشير (عيسوي، 1985) إلى أنَّ معامل الثبات الذي يتراوح بين (0.70-0.90) يعد مؤشر جيد للمقياس الثابت (عيسوي، 1985: 58).

وصف مقياس حيوية الضمير وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية بصيغته النهائية:

يتكون مقياس حيوية الضمير من (47) فقرة وقد توزعت الفقرات على ستة مجالات هي: (الكفاءة، التنظيم، التحسس بالواجب، الكفاح من اجل الإنجاز، الانضباط الذاتي، التروي) وقد وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل هي : (موافق جداً- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق اطلاقاً) . يقابلها سلم درجات يتراوح من (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على التوالي بالنسبة للفقرات الطردية والعكس بالنسبة للفقرات العكسية وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية لكل مفحوص بالجمع الجبري لدرجات إجابته على جميع الفقرات الايجابية والعكسية لذا فان أعلى درجة ممكن أن يحصل على المستجيب هي (222) واقل درجة هي (44).

ثانياً: مقياس الوعي الاخلاقي : اجراءات اعتماد مقياس الوعي الاخلاقي:

حدد (العزاوي، 2016) التعريف النظري المبني على اساس نظرية (Rast) رست (1986) والذي يعرف على انها "معرفة الفرد لتأثير افعاله المحتملة وحدوثها على الموقف الاخلاقي من خلال بناء تصورات محتملة للاسباب والنتائج".

أما **مجالات المقياس** فقد حدد (االعزاوي،2016) (19) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (الاسباب والنتائج – التعاطف- مهارات اخذ الدور)، أما **تصحيح المقياس** فيتم عن

طريق الاستجابة على فقرات الاستبيان وفق مقياس ليكرت ذو التدرج الخماسي وهي (تنطبق عليّ تماماً- تنطبق عليّ كثيراً- تنطبق عليّ بدرجة متوسطة- تنطبق عليّ قليلاً- لا تنطبق عليّ ابداً).

صلاحية المقياس:

من أجل التعّرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله، عُرض المقياس المكون من (19) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات ،على (22) من الخبراء والمختصين في علم النفس والقياس النفسي ملحق (1) لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس وملاءمته للهدف الذي وضع لأجله، وتعديل ما يرونه مناسباً أو حذف ما هو غير مناسب، ومدى صلاحية بدائل الإجابة ، وقد تم استعمال قانون النسبة المئوية وبعد جمع آراء المختصين وتحليلها وباعتماد نسبة اتفاق (80%) فاكثر من أجل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة، 1985: 157)، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أجريت معهم تم تعديل صياغة بعض الفقرات لكي تكون أكثر صلاحية لقياس السمة المراد قياسها ، ولم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

أن الهدف من هذه العينة هو معرفة مدى وضوح فقرات الاختبار وتعليماته وبدائله، فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة، وذلك على عينة عشوائية مكونة من (20) من طلبة الجامعة، مع طرح بعض التساؤلات لبعض فقرات المقياس وتم التعديل عليها من قبل الباحثان، وتم حساب الوقت المستغرق للإجابة وقد بلغ (25) دقيقة .

تجربة التحليل الإحصائي للفقرات:-

القوة التمييزية للفقرات :تم حساب القوة التمييزية بعدة طرق منها ما يأتي:

أ- **أسلوب المجموعتان المتطرفتان:**

قام الباحثان بتطبيق الاختبار التائي(T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين أوساط المجموعة العليا والدنيا، وقد تبين ان جميع الفقرات دالة معنوياً اذ

تراوحت القيمة المحسوبة للفقرات بين (3,101 – 9,072)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214).

ب–أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

تم حُسِاب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية اذ تراوحت بين (0,220 – 0,480) وهي اكبر من القيمة الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون هي (0.098) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398).

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي الاخلاقي:

أولا: الصدق

الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، ويتفق المختصون في مجال القياس النفسي على أهمية صدق الفقرات(Ebel , 1972, p: 554)، تم استخراج الصدق بالطرائق الآتية:–

أ– الصدق الظاهري Face Validity :

تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين والمختصين ملحق (1) يوضح ذلك.

ب–صدق البناءConstruct Validity :

تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق استعمال قوة تمييز الفقرات في ضوء أسلوب (المجموعتان المتطرفتان)، و(علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

ثانيا: الثباتReliability

ويقصد بالثبات "هو الاتساق في أداء الأفراد، والاتساق بالنتائج عبر الزمن، والمقياس الثابت هو المقياس الذي يعطي النتائج نفسها، إذا طبق على المجموعة نفسها من الأفراد مرة ثانية" (Baron,1981,p:418)، وقد تم التحقق من ثبات المقياس بالطرائق الآتية:-

أ-طريقة أعادة الاختبار:

قام الباحثان باختيار عينة الثبات البالغة (60) من طلبة الجامعة، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في التطبيقين، تم استخراج معامل الثبات إذ بلغ معامل الثبات (0.86).

ب-طريقة ألفا كرونباخ:

تعد معادلة ألفا كرونباخ واحدة من العوامل التي تزود الباحث بمؤشرات جيدة حول ثبات الأداة وهي تشير إلى الخاصية التي يتمتع بها المقياس والتي تمثل العلاقة الإحصائية بين الفقرات ، وقد بلغ معامل الثبات (0.88).

وصف مقياس الوعي الاخلاقي وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية بصيغته النهائية:

بعد الانتهاء من إجراء الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي الاخلاقي والذي يتكون من (19) فقرة وقد وزعت الفقرات على ثلاثة مجالات هي : (الحساسية الاخلاقية، الدافع الاخلاقي، التقييم الاخلاقي) وقد وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل هي : (تنطبق عليّ تماماً- تنطبق عليّ كثيراً- تنطبق عليّ بدرجة متوسطة- تنطبق عليّ قليلاً- لا تنطبق عليّ ابداً)، يقابلها سلم درجات يتراوح من (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على التوالي بالنسبة للفقرات الطردية و (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) على التوالي بالنسبة للفقرات العكسية وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية لكل مفحوص بالجمع الجبري لدرجات إجابته على جميع الفقرات الايجابية والعكسية لذا فان أعلى درجة ممكن أن يحصل على المستجيب هي (95) واقل درجة هي (19).

سادساً: الوسائل الاحصائية : اعُتمدت المعالجات الإحصائية جميعها على برنامج أكسل Microsoft–Excel الذي أعدّته شركة مايكروسوفت والحقيبة الإحصائية SPSS، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:–

1– **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:**

استعمل في حساب القوة التمييزية لأداتي البحث باستعمال المجموعتان المتطرفتان وايضاً ايجاد الفروق في المتغيرات وفقا لمتغير الجنس.

2– **معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient** : لإيجاد:

- العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لأداتي البحث.
- الثبات بطريقة إعادة الاختبار لأداتي البحث.
- العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير والوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

3– **معادلة ألفا كرونباخ:**

لإيجاد الثبات لأداتي البحث.

4– **الاختبار التائي لعينة واحدة T–test:**

استعمل لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لأداتي البحث.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: قياس حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف تم توزيع مقياس حيوية الضمير على عينة البحث البالغة (400) من طلبة الجامعة، وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي إذ بلغ (148.47) درجة وبانحراف معياري قدره (8.715) درجة، وللتعرف على دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي لمقياس حيوية الضمير فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (17.172) درجة وهي أكبر من القيمة التائية

الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (399) علماً إن الوسط الفرضى بلغ (141) درجة والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول(7) نتائج الاختبار التائي T-test لعينة واحدة لمقياس حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
حيوية الضمير	148.47	8.715	141	17.172	1.96	دالة

من الجدول أعلاه يتضح أن طلبة الجامعة لديهم حيوية ضمير بمستوى جيد وهذا يعني أن هناك واعز نفسي قوي يرشد الانسان بالسلوك السوي ويبصره بالسلوك السيء، وأيضاً يعمل على التهذيب الذاتي وعلى إطاعة قواعد السلوك الجيد على وفق المعايير المقبولة اجتماعياً إذ لم تكسر هذه القواعد من الطلبة وذلك قد يعود إلى طبيعة عينة البحث التي تتصف بصفات شخصية واكاديمية تجعلهم يمتلكون الرقيب الذاتي، فضلاً عن طبيعة المكان الاجتماعي الذي يتواجدون فيه.

تتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة (السلطاني، 2005) التي بينت بأن طلبة الجامعة لديهم حيوية ضمير.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في مستوى حيوية الضمير في ضوء متغير النوع (ذكور وإناث): لقد أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات الذكور على المقياس بلغ (147,90) درجة بانحراف معياري (9,435) ومتوسط الإناث البالغ (149,02) درجة بانحراف معياري قدره (8,439)، ولدى تطبيق اختبار(T- test) لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة عند (1,041) وهي اصغر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) وعليه فإن الفروق في متغير النوع غير دال معنوياً بين الذكور والاناث. والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول (8) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في حيوية الضمير تبعاً لمتغير النوع لطلبة الجامعة

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	200	147,90	9,435	1,041	1,96	غير دالة عند مستوى0,05
الإناث	200	149,02	8,439			

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السلطاني ، 2005) التي اشارت نتائجها الى عدم وجود فروق في متغير النوع في حيوية الضمير

الهدف الثالث: قياس الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف تم توزيع مقياس الوعي الاخلاقي على عينة البحث البالغة (400) من طلبة الجامعة، وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي إذ بلغ (69.25) درجة وبانحراف معياري قدره (12.92) درجة، وللتعرف على دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي لمقياس الوعي الاخلاقي فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (18.96) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (399) علماً إن الوسط الفرضي بلغ (57) درجة والجدول (9) يوضح ذلك .

الجدول (9) نتائج الاختبار التائي T-test لعينة واحدة لمقياس الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
الوعي الاخلاقي	69.25	12.92	57	18.96	1.96	دالة

يتضح من الجدول أعلاه إن طلبة الجامعة يتمتعون بوعي اخلاقي بشكل جيد، لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية وبدلالة احصائية، إذ أكد "سرت" في نظريته إن العلاقات الإيجابية والقيم الأخلاقية والضبط الاجتماعي وعوامل التنشئة الاسرية والاجتماعية تسهم في بناء شخصية الطالب الجامعي، ولديها قدرة جيدة على الوعي الاخلاقي المادي والعاطفي، وهذا ينسجم مع طبيعة التنشئة الاسرية والاجتماعية للشباب العراقي وخاصة في محافظة تكريت على اعتبار انها محافظة تتميز بالالتزام الديني، ويتميز افرادها بأنهم ينحدرون من عوائل محافظة وأن الالتزام الديني يحد كثيراً من الوعي الاخلاقي التي تواجه الطلبة فضلاً عن دور المؤسسات التربوية والقنوات الهادفة التي تؤكد على الوعي الاخلاقي بكل أشكاله. تتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة (العزاوي، 2016) التي بينت ان طلبة الجامعة لديهم القدرة على الوعي الاخلاقي.

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في مستوى الوعي الاخلاقي في ضوء متغير الجنس (ذكور وإناث): لقد أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات الذكور على المقياس بلغ (67,05) درجة بانحراف معياري (14,322) ومتوسط الإناث البالغ (72,13) درجة بانحراف معياري قدره (12,878)، ولدى تطبيق اختبار(T– test) لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة عند (3,104) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) وعليه فإن الفروق في متغير النوع دال معنوياً بين الذكور والاناث ولصالح الاناث. والجدول (10) يوضح ذلك

الجدول (10) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الوعي الاخلاقي تبعاً لمتغير النوع لطلبة الجامعة

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	200	67,05	14,322	3,104	1,96	دالة عند مستوى0,05
الإناث	200	72,13	12,878			

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ان وهذا يرجع الى التوجيه الاسري واساليب التنشئة الاجتماعية التي تحرص الاسرة على ان تتمتع الاناث بوعي اخلاقي اكثر من الذكور وهذه النتيجة اختلفت مع **دراسة (محمد وعبد ، 2019)** التي اشارت الى عدم وجود فروق وفق متغير النوع.

الهدف الخامس: تعرف العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير والوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة.

بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة لجأ الباحثان إلى استعمال معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.83) ولغرض التأكد من دلالة الارتباط قام الباحثان باستخدام الاختبار التائي (t-test)) لدلالة الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الارتباط (9.325) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) مما يعني ان هنالك علاقة حقيقية وقوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين حيوية الضمير والوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة، الجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11) تعرف العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير الوعي الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

المتغيرات	الارتباط	القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
حيوية الضمير الوعي الاخلاقي	0.83	9.325	1.96	دالة

يتضح من الجدول أعلاه إن معامل الارتباط بين حيوية الضمير والوعي الاخلاقي معامل ارتباط موجب دال احصائياً، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أنه كلما امتلك الفرد

درجة عالية من الرقيب الذاتي كلما زادت قدرته على الوعي الاخلاقي، ويعتقد الباحثان إن هذه النتيجة منطقية لان حيوية الضمير تستند على قدرة الافراد في اصدار الحكم على خبراتهم وتصرفاتهم فيما يتعلق بالصواب والخطأ فضلاً عن اتخاذ القرارات الصائبة التي تتناسب مع قيم واعراف المجتمع والتي تمكنهم من الوعي الاخلاقي.

ثانيا: التوصيات : في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- زيادة الاهتمام بالأساليب والانشطة والبرامج الارشادية التي تحفز الطلبة على تنمية حيوية الضمير والتمسك بالمبادئ والقيم الاخلاقية الحميدة.
2- الاهتمام بمناهج الدراسة وجعل موضوع حيوية الضمير من الموضوعات المهمة التي يجب أن تدّرس للطلبة ضمن مراحل الدراسة مختلفة.
3- على جميع المؤسسات إن تضع ضمن برامجها موضوعات من شأنها أن تعزز الوعي الاخلاقي.

ثالثاً: المقترحات :

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان إجراء بعض الدراسات والأبحاث المستقبلية مثل:

1- قياس حيوية الضمير لدى فئات أخرى في المجتمع.
2- دراسة الوعي الاخلاقي مع متغيرات مناسبة أخرى مثل (التعاطف، انماط الشخصية، التفكير العقلاني).
3- اجراء البحث نفسه على جامعات أخرى مثل جامعة الانبار وجامعة واسط وغيرها من الجامعات العراقية وعقد مقارنات مع نتائج البحث الحالي.

المصادر والمراجع :

- الفراء ، احمد ، (2001) . فاعلية استراتيجيات لعب الدور في تنمية الحكم الأخلاق لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا الأردنية ، الجامعة الأردنية .
- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال . (1996): علم النفس التربوي. ط5، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة– مصر.
- الابلاش ، جان وبونتاليس ، ج.ب. (2000) . معجم مصطلحات التحليل النفسي ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، بيروت : لبنان .
- الإمام، مصطفى محمود وعبد الرحمن، أنور حسين والعجيلي، صباح حسين.(1990): التقويم والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد– العراق.
- البيلي، محمد عبدالله واخرون(1977) علم النفس التربوي وتطبيقاته، الامارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح ، ط1.
- الحيدري، احسان علي عبد الامير . (2008): طبيعة ودور الضمير في الفلسفة الغربية من (شافتسبري) إلى (ليفي بريل)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد– العراق.
- الخالدي، أمل أبراهيم حسون (2020): الشخصية الناقدة وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، مركز البحوث النفسية ، المجلد 31 ، العدد 4.
- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم، وآخرون . (1981): الاختبارات والمقاييس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل– العراق.
- السلطاني، سوسن عبد علي كاظم . (2005): حيوية الضمير والانصاف وعلاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة بغداد، العراق.

- العزاوي، رحيم يونس . (2008): المنهج في العلوم التربوية، دار دجلة، عمان – الأردن.
- العزة ، سعيد حسين ، و عبد الهادي ، جودت عزت ، (1999) . نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط 1
- العمر، عبد الله بن محمد بن صالح . (2005): قيم الاسلام الخلقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة– الامارات العربية المتحدة.
- الغريب، رمزية . (1985): التقويم والقياس النفسي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة– مصر.
- الكيال، دحام(1988) مبادئ علم النفس الفرويدي، بغداد دار الشؤن الثقافية،ط3.
- المغربي ، سعد ، (1998) . التنمية والقيم – مسلمات ومبادئ ، مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، عدد ٧.
- الوحيدي ، لبني برجس ، (2011) . الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين، غزة.
- أمين، أحمد (2012): كتاب الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
- جبل، فوزي محمد. (2001)علم النفس العام. الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
- جودة، سعيد عزيز (2012): السلوك الوصول وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد 3، كلية التربية الاساسية، جامعة المثنى، العراق.
- دافيدوف، لندال (1997). مدخل علم النفس. السعودية: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- رستم، خالد عبد الغفور (2018): حيوية الضمير وعلاقتها بالانتماء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الأساسية قسم رياض الاطفال، جامعة الموصل.

- سكنر . (1980): تكنولوجية السلوك الإنساني، ترجمة عبد القادر يوسف،عالم الرسالة، الكويت.
- صالح ، قاسم حسين ، (2000) . النمو الأخلاقي في المنظور المعرفي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (٣٧) ، أيلول ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- عبود ، عصام غصن ، (2000) . دور الوعي الأخلاقي في البيئة الحياتية ، مجلة دمشق – المجلد ٢٢ العدد 3 + 4 .
- عسل ، كاظمية محمد غانم (2014) : الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية المهجرات قسراً، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد.
- عودة، احمد سليمان . (1985): القياس والتقويم في العملية التدريسية . ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد– الأردن.
- عيسوي، عبد الرحمن محمد . (1985): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية– مصر.
- فتحي ، محمد رفقي محمد (1983) . في النمو الأخلاقي النظرية ، البحث ، التطبيق ، دار القلم ، ط 1 ، جامعة الكويت ، الكويت .
- فيركسون، جورج . (1991): التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، دار الحكمة، بغداد– العراق.
- كمال ، عبد العزيز عبد الرحمن ، (1987) . ملاحظات تقويمية على نظرية كولبرج في مراحل النمو الأخلاقي ، حولية كلية التربية ، العدد 55، السنة الخامسة ، جامعة قطر .
- محمد ، عادل عبد الله (1991) : علاقة النمو المعرفي بنمو التفكير الخلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

- محمد ، عباس وعبد ، سلوى فائق (2019) : الوعي الأخلاقي وعلاقته بأسلوب تسلط الوالدين لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بغداد ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، مجلد 16 ، عدد 61 .
- محمد أبو جادو ، صالح علي ، (2007) . سايكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- معوض، خليل ميخائيل(2000) علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، ط2.
- منسي ، محمود عبدالحليم وكاظم ، علي مهدي. (2010): تطوير و تقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك) – الولايات المتحدة الأمريكية ، مج 1.
- هول ، ك . ولندزي ، ج . (1987) . نظريات الشخصية . ترجمة فرج احمد وآخرون . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- وولفوك ، انيتا ، (2010) . علم النفس التربوي ، ترجمة صلاح الدين علام ، دار الفكر ، ط 1 عمان ، الأردن .
- شريم ، رغدة حكمت ، (2009) . سيكولوجية المراهقة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط 1، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

- Treviño , L. K. , Weaver , G. R. , & Reynolds , S. J. (2006) . Behavioral ethics in organizations : A review . Journal of Management , 32 , 951-990.
- Costa , P. T. & Mc Crea. R.R. (1986) :NEO Personality Mannol. Odressa FL, Psychological Assessment Reesoars
- Costa , P. T. & Mc Crea. R.R. (1992): Four Ways FIve Factors are basic Personality and Individual Difference . 13 : 653 – 665
- Cronbach . (1964): Essential of Psychology Testing, Harper Brothers, New York

- John , O.P. Robin.(1993): Hand Book of Personality ,Theory and Research New York , Guilford
- -Barnes C. M. , Gunia , B. C. , and Wagner . D. T. (2015) , Sleep and moral awareness . Journal of Sleep Research Vol 24 , Issue 2 , pages 181 188
- -Butter field , K. D Trevino , L. K wearer G.R. (2000) , moral Awarenes in Business or ganizations : Influences of Issue , Related and social context factors
- -Charles , R , C. (2004) : MOral Psychology and Information ethics : Psychological Distance and the Components of Moral Action in A Digital World . University of Notre Dame « Notre Dame , IN 46556
- -Crow , S. (2000) . Out of Time ? Blame Your Parents .
- -Eysenk, M. W. (2000). Psychology A Students'. Hand book, Hong Kong
- FLynn,C .Margaet, Wheln, Edward, and Speak, Barbara (1998).Assessing and faceting the moral awareness of mentally handicapped adults ,Hester Adrian Research Centre University of Mancheste
- -Gibson, J. T.(1983) Living Human Development Through the Life Span. Addision-Wesley Publishing company, Inc. U.S.A
- -Jordan, J. (2007): Taking the First Step Toward a Moral Action: A Review of Moral Sensitivity Measurement Across Domains. The Journal of Genetic Psychology ,168(3),
- -Leon & Loria R. (2002). Conscientiousness and work Performance. http://www.asma.org/publication/abstract/v73 n4 p388.html
- -Lin , Z. J. , & Zhang , J. (2011) . Ethical awareness of Chinese business managers and accountants and their views on the use of off - book accounts . Advances in Accounting , incorporating Advances in

Accounting , incorporating Advances in International Accounting 27 PP : 143–155

- Lynn E. Swaner, (2004). "Ethical and Moral Reasoning," Educating for Personal and Social Responsibility, Position Paper, American Council of Colleges and Universities, Handbook of Child Psychology volume 3, 4th ed. New York: Wiley, pp. 556-629
- Nunnally, J. C . (1978): Psychometric theory, megraw. Hall, NewYork
- Rest, J. R. (1986), Manual for the Defining Issues Test Minneapolis: Center for the Study of Ethical Development, University of Minnesota
- Rest, J. R. (1994): Background: Theory and Research. In J. R. Rest and D. Narváez (Eds.), Moral Development in the Professions. Hillsdale , NJ : Lawrence Erlbaum Associates , Publisher.
- Windmiller, M. etal. (1980). Moral Development . Allyn Inc. U.S.A.